دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الحذف والإضافة فى ترجمة " محمد حمزة غنايم " لأشعار " محمد درويش " : جدارية وسرير الغريبة نموذجا
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة
الناشر:	جامعة الازهر - كلية اللغات والترجمة
المؤلف الرئيسي:	محمد، جاسم خالد
المجلد/العدد:	ع7
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يوليو
الصفحات:	76 - 96
رقم MD:	752775
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	غنايم، محمد حمزة، الشعر العربي، الشعر الغنائي، درويش، محمد، التراجم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/752775

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الحذف والإضافة في ترجمة "محمد حمزة غنايم"

لأشعار "محمود درويش"

(جدارية وسرير الغريبة نموذجاً)

إعداد

جاسم خالد محمد

طالب دكتوراه

جامعة عين شمس– كلية الألسن

قسم اللغات السامية (عبري)

*** الملخص**

حاول الشاعر محمد حمزة غنايم خلال الترجمة لأشعار محمود درويش، التوفيق بين المشاعر والأفكار والصور المتضمنة في القصيدة، فلا توجد جزئية واحدة داخل القصيدة لا تتصل بطريقة أو بأخرى بكلية القصيدة، حتى أصبحت هذه الجزيئات أشبه في تلاحمها بقطعة من النسيج الواحد التي تتفاعل وتتداخل مع بعضها البعض، كي يصل المعنى إلى القارئ العبري بسهولة ودون تعقيد. كما قام الشاعر غنايم بتركيب الجملة على نحو خاص بما يتفق مع طبيعة اللغة العبرية، من حيث بناء الفقرات بصورة معينة تداخلت فيها قنوات الاتصال البصرية والسمعية والذوقية مع بعضها البعض، مما أعطى تناغمًا واضحًا بين أجزاء القصيدة، وخرجت في النهاية في شكل قالب متماسك. وكذلك من خلال عمليتي "الحذف والإضافة" التي تم تناولها في هذا البحث، من خلال المقارنة بين أشعار محمود درويش باللغة العربية- الجدارية وسرير الغريبة- وترجمتها من قبل الشاعر محمد حمزة غنايم إلى اللغة العبرية، إلى وجود فارق كبير بين اللغة العربية واللغة العبرية من حيث البلاغة والحذف والإضافة، فاللغة العربية قادرة على استخدام ألفاظ قليلة لتعبر بها عن معانٍ كثيرة، على عكس اللغة العبرية التي تحتاج أحيانًا إلى شطر كامل لكي تعبر عن مضمون كلمة عربية واحدة، وهذا إن دل، إنما يدل عن كون اللغة العبرية فقيرة وهزيلة وخالية من المصطلحات البلاغية مقارنة بنظيرتها العربية.

كما نخلص كذلك إلى أن الشاعر محمد حمزة غنايم التزم بالأسس التي يقوم عليها ترجمة الشعر، وساعده في ذلك التقارب الشديد، والاحتكاك بين اليهود والفلسطينيين، وخاصة في الداخل الفلسطيني، فمثلًا نجده نجح في إعادة الترتيب في وحدات النص، كما حاول غنايم تمثيل النص الأصلي تمثيلًا يناسب القارئ العبري، من خلال نقل خصائص الأصل وسماته التقليدية والإبداعية، وإعادة توزيع اللغة الشعرية من خلال رصد الوسائل اللغوية وخصائص الدلالة الشعرية.

Abstract

The poet Mohammed Hamza Ghanaim tried during his illustration for the poetry of Mahmoud Darwish to reconcile between feelings, thoughts and images contained in the poem, there is no one partial inside the poem that does not relate to in one way or another, to the Entity of the poem. Even these molecules became more like a piece of cohesion that interact and interfere with each other, so the meaning could be felt by the Hebrew reader easily and without complexity. He also installed Wholesale particularly that is consistent with the nature of the Hebrew language, in terms of building certain paragraphs that visual, auditory, gustatory channels could be Overlapped, with each other, and gave a clear harmony between the parts of the poem, and finally went out in a Coherent template . As well as through the two processes of delete and addition handled in the research through the comparison between the poetry of Mahmoud Darwish in Arabic –aljaddaria and sareer el Ghareeba–and their translation by Mohammed Hamza Ghanaim to the Hebrew language, in addition to the presence of a large difference between the Arabic and Hebrew language in terms of rhetoric, deletion and addition, The Arabic language is able to use a few words to express many meanings Unlike the Hebrew language, that sometimes needs a full split to reflect the content of a one Arab word, and this indicates that, the fact that the Hebrew language is poor and miserable and free of rhetorical terms compared Arab counterparts.

As we conclude further that the poet Mohammed Hamza Ghanaim committed to the bases on which the translation of poetry built on , and he was assisted by strong convergence, and friction between Jews and Palestinians, especially in the Palestinian depth, for example, we found that he succeeded in rearrangement of text units, as Ghanaim tried to present the original text in a representation form fits Hebrew reader through the transfer of the characteristics of the original text and its traditional and creative features, and language re-distribution through monitoring of linguistic methods and properties of the poetic significance.

مقدمة:

تُعد عملية الحذف والإضافة رفيقًا دائمًا لمعظم خطاباتنا اللغوية بأشكالها كافة، فتراها تتسلل إلى أحاديثنا اليومية، تقيم فيها وترش ملحها على أرغفة لغتنا فتمنحها طعمًا يتلذذ به السامع وستتبخر ما زاد من مائها فتحميها من الرطانة والتعفن. لذلك علينا أن نحسن استضافتها، فلا نستكثر من ملحها ما يزيد على حاجة السياق فيفسد مبتغانا، ولا نستزيد من وهجها فتحترق مطامحنا.

وما يضاف إلى النص الهدف أو يحذف منه يكون إما نتيجة للاختلافات الحضارية والثقافية بين اللغتين الهدف والمصدر أو لتوضيح ما التبس في النص الأصلي، وبما أن الاختلافات الحضارية بين اللغات سمة من سمات وجودها، فلابد للمترجم بين اللغتين أن يكون ملمًا بخصائصهما المختلفة وبالإرث الحضاري أو الثقافي الذي تتكئ إليه كل منهما. فلا يستبدل مفردات نص ما بلغة ما بمفردات مرادفة لها في نص آخر بلغة أخرى.

أولًا- ظاهرة الحذف في ترجمة "حمزة غنايم" لأشعار "درويش".

1- تعريف الحذف:

الحذف هو ظاهرة لغوية عامة، تشترك فيها اللغات الإنسانية إذ يميل الناطقون بها إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما يمكن فهمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة، وقد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منه مقطع أو أكثر. أما الحذف في الاصطلاح فهو إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل أو قرينة لفظية أو معنوية تدل عليه، ويتفق في هذا التعريف علماء النحو وعلماء المعاني من البلاغيين[1]، وكذلك هو عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه، ومنه قول قدامه بن جعفر في كتابه نقد النثر: الحذف هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمراده فيه[2].

ومن هذا نقول إن عملية حذف لفظة أو شطر هو بلا شك فرع من فروع التهذيب وعملية من عمليات تحقيق الإثارة وخلق جو شعري متفاعل واللحظة الإلهامية.. وهذا يعني أن ظاهرة الإضافة والتعديل يوظفها الشاعر للكشف عن خزينه اللغوي والمعرفي وعن مدى الاهتمام بدوره الثقافي والجدلي في العملية الشعرية.. فضلًا عن الحفاظ على تسلسل

الحكائية الدرامية فيقدم ويؤخر في أبياته ويحذف بعضها في بعض الأحيان من أجل ملائمة الحال والموقف والغرض الشعري[3].

وهناك عدة شروط يجب الالتزام بها عند الحذف، فلابد من وجود دليل على المحذوف، فلا يجب أن يكون المحذوف كالجزء، ولا يؤدي الحذف إلى نقص الغرض كأن يقع الحذف والتوكيد معًا، وكذلك لا يؤدي إلى اللبس، ولا يكون عوضًا عن شيء محذوف، ولا يكون المحذوف عاملًا ضعيفًا، ولا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، ولا يؤدي الحذف إلى إهمال العامل الضعيف وقطعه عنه، ولكن أهم الشروط التي يجب توافرها عند عملية الحذف هي وجود دليل على المحذوف[4].

2- أنواع المحذوف

قد يكون المحذوف كلمة بأنواعها كالاسم أو الفعل أو الحرف، وقد يكون المحذوف جملة أو ما إلى ذلك[5]، وتجسدت عملية الحذف عند الشاعر محمد حمزة غنايم خلال ترجمته لأشعار الشاعر محمود درويش في حذف الاسم والفعل وحرف الجر، وهو ما سيتم التطرق إليه بالتفصيل على النحو التالي:

أ- حذف الاسم:

حاول الشاعر الفلسطيني محمد حمزة غنايم خلال ترجمته لديواني "الجدرية وسرير الغريبة" للشاعر محمود درويش الالتزام بالأسس الفنية للترجمة الشعرية التي ورد ذكرها في السابق، وساعده في ذلك كونه مطلع على اللغة العبرية من جانب، فضلًا عن أن غنايم ودرويش ينتميان لبيئة واحدة مشتركة وهي البيئة الفلسطينية، وفيما يتعلق بحذف الاسم، نجد أنه ورد في ترجمة غنايم أكثر من موضع للحذف، وسوف نذكر منها على سبيل المثال لا حصر عددًا من القصائد التي ورد فيها حذف للاسم:

1- **قصيدة "كان ينقصنا الحاضر" :" הָחְסַרְנוּ הָוֶה:**

"لم يكن كافيًا ما تفتح من شجر اللوز

فابتسمي يزهر اللوز أكثر

بين فراشات غمازتين"[6]

לֹא הָיָה דַּי בִּפְרִיחַת עְצֵי הַשָּׁקֵד
חַיְכִי יִפְרְחוּ יוֹתֵר
בֵּין פַּרְפְּרֵי גֻּמּוֹת חַיִן" [7]

(7)

نلاحظ هنا أن الشاعر محمد حمزة غنايم عند ترجمته لهذا المقطع من القصيدة حذف الاسم "**השקד**" "اللوز"، في بيت الشعر الثاني، ولم يلتزم بالترجمة الحرفية، ووضع دليلًا عنه، وهو الضمير العائد على شجرة اللوز في كلمة "يزهر" فجاءت الترجمة على هذا النحو "**'יפרחו**" "يزهره"، وبالتالي تكون الترجمة بدون حذف هكذا:

לֹא הָיָה דַּי בִּפְרִיחַת עְצֵי הַשָּׁקֵד
חַיְכִי , יִפְרְחוּ **הַשָּׁקֵד** יוֹתֵ ר
בֵּין פַּרְפְּרֵי גֻּמּוֹת חַיִן

وفي هذا المقطع من القصيدة نجد أن محمد حمزة غنايم التزم خلال الترجمة بوضع "القرينة أو الدليل" التي تساعد على معرفة العنصر أو العناصر المحذوفة وإدراك المعنى، ويُعد هذا الشرط من أهم شروط الحذف[8].

2- قصيدة "الجدارية" :"'בציור קִ יר:"

"لي الحروف الغامضات:

ألواقعي هو الخيالي الأكيد

يا أيها الزمن الذي لم ينتظر..."[9]

"הָאוֹתִיּוֹת הָעֲמוּמוֹת
הַמַּמָּשִׁי הוּא הַמְּדֻמֶּה
הַזְּמַן אַתָּה שֶׁלֹּא חִכִּיתָ" [10]

(10)

حذف الشاعر محمد حمزة غنايم في البيت الثاني من هذا المقطع من الجدارية كلمة "الأكيد"، رغم أن الشاعر محمود درويش حرص على وجودها لكي يؤكد على أنه لا فرق بين الواقع والخيال، وأن الواقعي هو الخيالي الأكيد، فجاءت

ترجمة الشاعر غنايم هكذا "הַמַּמָּשִׁי הוּא הַפַּלְמָה"، وإذا وقفنا على الترجمة الحرفية لترجمة غنايم فستكون هكذا "الواقعي هو الخيالي" دون وضع كلمة تدل على التأكيد هنا كما فعل الشاعر محمود درويش.

وبالنظر إلى البيت الثالث من هذا المقطع فسنجد أن الشاعر محمد حمزة غنايم حذف أيضًا أداة النداء "הוֹי" "يا" في البيت "הַזְּמַן אַתָּה שֶׁלֹּא חִכִּיתָ" وأكتفي بتعريف كلمة "הַזְּמַן" "الزمن" كما أوردها الشاعر محمود درويش في شعره، وعلى الرغم من ذلك فإن الشاعر محمد حمزة غنايم وضعها في بيت سابق هكذا "הוֹי הַזְּמַן" بمعنى "أيها الزمن"، وإذا ما ترجمت ترجمة غنايم ترجمة حرفية فستكون "أنت الزمن الذي لم ينتظر"، وربما كان الحذف من أجل التخفيف على القارئ العبري، أو للاختلاف في طبيعة النداء بين اللغتين، ومواكبة اللغة العبرية لبلاغة اللغة العربية. في المقابل وضع الشاعر غنايم الضمير "אַתָּה" بمعنى "الذي" هنا وليس "أنت"، حيث تختلف اللغة العبرية عن اللغة العربية في طريقة التعبير عن "الاسم الموصول"، فاللغة العبرية تقوم بتعريف الاسم ثم تضع بعده ضميرًا للتعبير عن الاسم الموصول.

ب– حذف الفعل

لم تقتصر عملية الحذف عند الشاعر محمد حمزة غنايم على حذف الاسم فقط ولكن امتدت لتشمل حذف الفعل أيضًا، في بعض قصائده فمثلًا في:

1- **قصيدة "الجدارية"** "צְטוֹר קִיר:"

"التين والصبار. كان الموت أبطأ.

كان أوضح. كان هدنة عابرين

على مصب النهر. أما الآن،

فالزر الإلكتروني يعمل وحده. (11)

"הַתְּאַנָה לַצַּבָּר. הַמָּוֶת הָיָה אָז אַטִי יוֹתֵר.
בָּרוּר יוֹתֵר. הַפּוּגָה לָעוֹבְרִים
דֶּרֶךְ שֶׁפֶךְ הַנָּהָר. אֲבָל הַיּוֹם
הַכֹּל בִּלְחִיצַת כַּפְתּוֹר"(12)

اضطر الشاعر محمد حمزة غنايم حذف بعض الأفعال في هذا المقطع من الجدارية من أجل تطويع اللغة العبرية للغة العربية، ففي البيت الثاني من القصيدة حذف الشاعر غنايم الفعل "كان" الأول والثاني من الترجمة، رغم أنه وضعه في البيت الأول، فالترجمة الحرفية لترجمة غنايم للبيت الثاني هي "واضحًا جدًا. هدنة عابرين"، وذلك منعًا للتكرار حتى لا يثقل على القارئ العبري، ولو التزم الشاعر غنايم بالترجمة الحرفية لهذا البيت لخرجت الترجمة هكذا "הָיָה בָּרוּר יוֹתֵר. הָיָה הַפּוּגָה לָעוֹבְרִים".

وفي البيت الأخير من هذا المقطع اضطر الشاعر غنايم حذف الفعل "يعمل" وبعده كلمة "وحده"، فترجم البيت "فالزر الإلكتروني يعمل وحده" هكذا "הַכֹּל בִּלְחִיצַת כַּפְתּוֹר"، ولو ترجم شعر غنايم ترجمة حرفية لكانت "كل شيء بالضغط على الزر"، وهنا نرى أن غنايم تعامل مع روح النص العربي، وليس الترجمة الحرفية من أجل تقريب المعنى وتوصيله للقارئ العبري، وتفادي البلاغة العربية التي عجزت اللغة العبرية عن مواكبتها هنا.

2- "**سماء منخفضة**" "**שָׁמַיִם נְמוּכִים**" **نجد**:

"أي منفى تريدين؟

هل تذهبين معي، أم تسيرين وحدكِ

في اسمك منفى يكلل منفى

بلألائه؟"(13)

"וּבְאֵיזוֹ גָלוּת אַתְּ חֲפֵצָה?
הֲתֵלְכִי אִתִּי אוֹשֶׁם אבְדָד
גָלוּת בִּשְׁמֵךְ מַכְתִּירָה גָלוּת

בִּבְרָקָה؟"(14).

نجد أن الشاعر محمد حمزة غنايم حذف الفعل الثاني في البيت الثاني من هذه القصيدة، بمعنى "تسير" واكتفى بفعل واحد، رغم أن الشاعر محمود درويش ذكره مرتين، مرة بمعنى "تذهب" ومرة بمعنى "تسير" في البيت الثاني، ولكن غنايم حذفه فجاءت الترجمة على هذا النحو "הַתֵּלְכִי אִתִּי אִשָּׁם אֲבָדָד" "هل تذهبين معي، أم تسيرين وحدك".

وفي موضع أخر من هذه القصيدة نجد:

"فلا هو يدري ولا نحن ندري

لماذا تشردنا وردة في جدارٍ قديم

وتبكي فتاة على موقف الباص،"(15)

"וְהִיא אֵינָהּ יוֹדַעַת וְגַם אָנוּ לֹא
מַדּוּעַ יִגְלֵנוּ פֶּרַח בְּכִתּ֫וֹל עַתִּיק
" וְתִבְכֶּה נַעֲרָה בְּתַחֲנַת הָאוֹטוֹבּוּס'(16)

حذف الشاعر محمد حمزة غنايم في البيت الأول من هذا المقطع الفعل الثاني "ندري" فقال " וְהִיא אֵינָהּ יוֹדַעַת וְגַם אָנוּ לֹא' " وبالتالي تكون ترجمته "فلا هي تدري ولا نحن كذلك"، وذلك لوجوده في أول البيت، فحذفه غنايم تحاشيًا للتكرار مرة أخرى من أجل التخفيف على القارئ حتى لا يشعر بالملل.

ورغم أن الشاعر محمد حمزة غنايم شاعر فلسطيني كبير ومعروف في الداخل الفلسطيني، وعلى دراية كبيرة باللغة العبرية وبنظم الشعر الفلسطيني، فقد أخفق في ترجمة هذا المقطع، فحول الصيغة من المذكر للمؤنث، فالشاعر الفلسطيني محمود درويش يتحدث هنا عن تأثير الحب قائلًا:

"هنالك حب يمر بنا،

دون أن ننتبه،

فلا هو يدري ولا نحن ندري

لماذا تشردنا وردة في جدارٍ قديم"[17]

ولكن الشاعر محمد حمزة غنايم أخفق في ترجمة هذا المقطع، واعتبر أن الحديث موجه إلى الفتاة لذا جاءت الترجمة "וְהִיא אֵינָהּ יוֹדַעַת וְגַם אָנוּ לֹא" "فلا هي تدري ولا نحن كذلك".

ج- حذف حرف الجر أو العطف:

نظرًا لوجود بعض الاختلافات بين اللغة العربية "لغة المصدر" أو "اللغة الأم"، وبين اللغة العبرية "لغة الهدف"، فقد اضطر الشاعر محمد حمزة غنايم إلى حذف بعض حروف الجر أو العطف التي وردت في اللغة العربية خلال ترجمته لأشعار درويش كي تناسب القارئ العبري وتسهم في توصيل المعنى بشكل مباشر، كما ورد في بعض القصائد على النحو التالي:

1- **قصيدة "الجدارية" "צִיּוּר קִיר"**

"ويحملني جناح حمامةٍ بيضاء صوب

طفولةٍ أخرى. ولم أحلم بأني

كنت أحلم. كل شيءٍ واقعي"[18].

"וְכָנָף יוֹנָה לְבָנָה נוֹשֵׂאת אוֹתִי אֶלֵי
יַלְדוּת אַחֶרֶת .לֹא חָלַמְתִּי
שֶׁאֲנִי חוֹלֵם .הַכֹּל מַמָּשִׁי"[19].

في البيت الثاني من هذا الجزء من الجدارية، حذف الشاعر محمد حمزة غنايم حرف الجر أو العطف وهو "الواو" "וְ"، في "ولم أحلم"، فجاءت ترجمته هكذا "לֹא חָלַמְתִּי "، بمعنى "لم أحلم"، ولو وقفنا على الترجمة الحرفية لكانت "וְלֹא חָלַמְתִּי" وبالتالي يكون الشاعر غنايم قد فصل عملية التتابع والعطف التي تحدثها الواو، فالشاعر محمود درويش أراد من إضافة الواو هنا عطف ما قبلها على ما بعدها فهو يقول، حملني جناح يمامة بيضاء نحو نوع آخر من الطفولة، ولم أكن أحلم بأن ما أعيشه ما هو إلا حلم كبير، لأن كل شيء كان بمثابة الواقعي.

2- قصيدة "سوناتا III"[20]، "סונטה III"

"يا صاحبي أقيما ولا تسرعا

وناما على جانبي كمثل جناحي سنونوة متعبه"[21]

"הוֹ חֲבֵרַי הִשָּׁאֲרוּ וְאַל תְּמַהֲרוּ
הֵרָדְמוּ לְיָדִי כְּכַנְפֵי סְנוּנִית עֲיֵפָה"[22].

في هذا المقطع من القصيدة نلاحظ نوعًا ثالثًا من الحذف، بعد حذف الاسم والفعل وهو حذف حرف الجر أو العطف، ففي البيت الثاني من القصيدة نلاحظ أن الشاعر محمد حمزة غنايم حذف حرف العطف وهو "الواو"، "'ו'"، خلال عملية الترجمة في كلمة، "وناما"، "הֵרָדְמוּ"، ولاشك أن حذف حرف العطف هنا أدى إلى فصل المعنى الذي أراده الشاعر محمود درويش فهو ينادي على صاحبيه قائلًا "يا صاحبي أقيما ولا تسرعا، وناما على جانبي...الخ"، كلها أفعال تفيد التأني وعدم الإسراع، والواو هنا قبل هذه الأفعال تفيد التوالي والتتابع، ولكن حذف غنايم للواو قبل "وناما" فصل عملية التتابع التي في البيتين عن بعضهما البعض وترك مساحة زمنية للقارئ بين البيت الأول والثاني كمن أراد أن يقول للقارئ العبري "يا صاحبي أقيما ولا تسرعا، ثم بعد ذلك ناما على جانبي.. الخ".

ثانياً- ظاهرة الإضافة في ترجمة "حمزة غنايم" لأشعار "درويش".

إن موضوع الإضافة إلى الجملة يتطلب أن نشير باختصار إلى تعريف الإضافة لغة واصطلاح.

الإضافة لغة: الإضافة مصدر "أضاف يضيف" من باب "الأفعال" مجرده:

"ضاف ضيفا". وهو أصل واحد [أي ليس مشتركًا لفظيًا] يدل إلى ميل الشيء إلى شيء. [23] فكل المعاني المرادة من مشتقات هذه المادة، مثل: ضم الشيء إلى شيء، وإسناد الشيء إلى شيء، والنزول ضيفًا يرجع إلى هذا المعنى، يقال "ضاف إليه ضيفًا وضيافة: مال". و"أضاف" تارة يستعمل بمعنى ضاف إي لازمًا، وتارة يستعمل متعديًا؛ يقال: أضاف الشيء إلى الشيء أي مال إليه".[24].

الإضافة اصطلاحًا: إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنويه أو ما يقوم مقامه. [25].

شملت عملية الإضافة عند الشاعر محمد حمزة غنايم، الاسم والفعل والضمير، وهو ما سوف نتناوله بالتفصيل على النحو التالي:

أ- إضافة الاسم:

1- **قصيدة "نمشي على الجسر" "מִתְהַלְכִים עַל הַגֶּשֶׁר"**:

"لمن يعرف الحب كيف يحب! فقد

يتعب الحب فينا من الانتظار ويمرض

لكنه لا يقول"(26).

"עַל הַטּוֹדְעַ כֵּיצַד אוֹהֲבֶת הָאַהֲבָה!
הָאַהֲבָה עֲלוּלָה לְהִתְעַטֵּף בְּתוֹכֵנוּ מֵרֹב הַמְתָּנָה וְאוּלַי תֶּחֱלֶה,
" אוּלָם אֵינָהּ אוֹמֶרֶת"(27).

لم تقتصر اللمسة الفنية للشاعر محمد حمزة غنايم خلال ترجمته لأشعار محمود درويش على ظاهرة الحذف فقط، وإنما ظهرت أيضًا في ظاهرة الإضافة، فنلاحظ في هذا المقطع من القصيدة أن الشاعر محمد حمزة غنايم، حاول التعامل مع روح النص أكثر من تعامله مع الترجمة الحرفية للنص، فقد أضاف كلمة "'מֵרֹב" ومعناها "من كثرة"، وبالنظر إلى النص الأصلي للشاعر محمود درويش نجد أنها غير موجودة، ولكن وضعها غنايم تماشيًا مع روح النص، فإذا ما وقفنا على ترجمة غنايم العبرية للبيت الثاني وهو "'הָאַהֲבָה עֲלוּלָה לְהִתְעַטֵּף בְּתוֹכֵנוּ מֵרֹב הַמְתָּנָה'" سنجد أن ما يقابلها في العبرية هو "الحب من شأنه أن يتعب بداخلنا من كثرة الانتظار" في المقابل نجد أن النص الأصلي الخاص بالشاعر محمود درويش هو "يتعب الحب فينا من الانتظار"، وبالتالي غنايم وضع كلمة "בְּתוֹכֵנוּ" "بداخلنا" و"'מֵרֹב'""من كثرة" حتى يسهل على القارئ في توصيل المعنى المراد.

ونلاحظ أيضًا في هذا المقطع من القصيدة أن الشاعر غنايم أضاف كلمة "וְאוּלַי" في البيت الثاني، فجاءت ترجمة شعر درويش "ويمرض لكنه لا يقول" هكذا "'וְאוּלַי תֶּחֱלֶה, אוּלָם אֵינָהּ אוֹמֶרֶת'"، وإذا ما

ترجمة غنايم ترجمة حرفية فستكون "وربما يمرض ولكنه لن يقول"، وقد وضعها الشاعر غنايم لكي تتماشى مع سياق النص الذي يقول فقد "يتعب الحب فينا من الانتظار وربما يمرض لكنه لا يقول".

2- **قصيدة "وقوع الغريب على نفسه في الغريب"** - **מְצִיאַת הַזָּר אֶת עַצְמוֹ בְּתוֹךְ-הַזָּר:**

"جسدًا يختفي ثم يظهر

في جسدٍ يختفي في التباس الثنائية

الأبدية. ينقصنا أن نعود إلى اثنين

كي نتعانق أكثر" (28).

"גּוּף הַנֶּעְלָם וּמוֹפִיעַ **שְׁנִית**

בְּתוֹךְ גּוּף הַמִּסְתַּתֵּר בְּעֵרְפּוּל הַדּוּאָלִיּוּת

הַ[ה] מִצְחִית .חָסֵר לָנוּ לִהְיוֹת שְׁנַיִם

"כְּדֵי שֶׁמִּתְחַבֵּק יוֹתֵר'(29).

نلاحظ في هذا المقطع من القصيدة أن الشاعر محمد حمزة غنايم أضاف في البيت الأول كلمة "**שְׁנִית**'" بمعنى "ثانية"، رغم أنها لم تأت في شعر درويش، الذي قال "جسدًا يختفي ثم يظهر" ولكن ترجمة غنايم جاءت هكذا "'גּוּף הַמֶּעְלָם וּמוֹפִיעַ **שְׁנִית**"، ولو التزمنا بالترجمة الحرفية لما أورده غنايم في ترجمته لكانت ترجمة العبري هكذا "الجسد الذي يختفي ثم يظهر ثانية"، ولكن قد تعود هذه الإضافة إلى الاختلاف بين اللغتين، ففي اللغة العربية يفهم القارئ من البيت" جسدًا يختفي ثم يظهر" أن الجسد اختفى ثم ظهر ثانية، وإن لم تكتب وهو ما أراد المترجم غنايم التأكيد عليه من خلال ترجمته لهذا البيت، لذا وضع كلمة "'**שְׁנִית**" ".

وفي هذا المقطع من القصيدة أيضًا نلاحظ أن الشاعر غنايم أضاف كلمة " "**בְּתוֹךְ**"" أي "في داخل" في البيت الثاني فجاءت الترجمة هكذا"'בְּ תּ□ךְ גּוּף הַמִּסְתַּתֵּר בְּעֵרְפּוּל הַדּוּאָלִטּוּת" ، رغم أنه لو استخدم

حرف الباء "בְּ" لما كان هناك تغيير في الترجمة فالترجمة "בְּ תּוֹךְ גּוּף" تؤدي نفس معنى "בְּגוּף" أي "في جسد" أو "في داخل الجسد"، وربما استخدم غنايم هذه الكلمة من أجل توصيل المعنى بشكل أوضح للقارئ العبري.

ب- إضافة فعل:

دفعت صعوبة اللغة العربية وبلاغتها الشاعر محمد حمزة غنايم إلى إضافة العديد من الألفاظ والأفعال من أجل مواكبة وتطويع ألفاظها من أجل تقديمها في شكل سهل وبسيط للقارئ العبري، وذلك على النحو التالي:

1- **قصيدة "الجدارية" "צִיּוּר קִיר:"**

"سأصير يومًا فكرةً. لا سيف يحملها

إلى الأرض اليباب، ولا كتاب...

كأنها مطر على جبل تصدع من

تفتح عشبةٍ"(30).

"עוֹד אֶהְיֶה רַעְיוֹן .לֹא חֶרֶב תִּשָּׂאֵנוּ
אֶל הָאֲדָמָה הַחֲרֵבָה ,גַּם לֹא סֵפֶר-
כְּמוֹ גֶּשֶׁם יִהְיֶה ,עַל הַר שֶׁגִּבְעוֹל אֶחָד נוֹבֵט
" הַבָּקִיעַ בּוֹ סֶדֶק (31).

لجأ الشاعر محمد حمزة غنايم في هذا المقطع من الجدارية إلى إضافة بعض الأفعال، من أجل توصيل المعنى للقارئ العبري، محاولًا التغلب على البلاغة العربية، فهناك أفعال عربية تحتاج إلى جملة كاملة باللغة العبرية لتوصيل نفس المعنى، فمثلًا وضع الشاعر غنايم في البيت الثالث، الجملة "שֶׁגִּבְעוֹל אֶחָד נוֹבֵט" من أجل التعبير عن المعني العربي "تفتح عشبه"، وإذا ما ترجمت هذه العبارة ترجمة حرفية فسنجد أن معناها هو "حتى يخرج ساق واحد"، مما يدل على بلاغة اللغة العربية وقدرتها على إيجاز معاني كثيرة في كلمة واحدة، بعكس اللغة العبرية التي عجزت عن ذلك، فأجبرت غنايم على استخدام هذه الجمل الفعلية لتعويض النقص البلاغي.

كما حاول الشاعر محمد حمزة غنايم في هذا المقطع أيضًا الوصول للمعنى العربي للفعل "تصدع"، فوضع الجملة الفعلية "הִבְקִיעַ ב סֶדֶק"، والمعنى الحرفي لها "الذي أحدث شرخًا أو صدعًا"، ونلاحظ أيضًا أن الشاعر غنايم وضع الفعل "יִהְיֶה" بمعنى "سيكون"، وهو غير موجود في الشعر الأصلي لمحمود درويش، حتى يستطيع توصيل فكرته كما هي وبشكل بسيط وسهل.

ولعل من أهم المعوقات التي رصدها المختصون العرب في مجال الترجمة من اللغة العبرية، وإليها هو تقابل مجموعة كلمات متنوعة في اللغة العبرية لكلمة واحدة في اللغة العربية، فعلًا كانت أو أسمًا.

2- **قصيدة "خذي فرسي وذبحيها**..." "...קְחִי סוּסָתִי וְשַׁחֲטִיהָ"

"أنت، لا هوسي بالفتوحات، عرسي

تركت لنفسي وأقرانها من شياطين نفسكِ

حُرية الامتثال لما تطلبين،

خذي فرسي

واذبحيها"(32)

"אַתְּ לֵיל כְּלוּלוֹתַי ,וְלֹא הֲלִיכָתִי שֶׁבִי אַחַר הַכִּבּוּשִׁים
לְעַצְמִי הִשְׁאַרְתִּי וּלְדוֹמַי מִ שַּׁדַי עַצְמֵךְ,
אֶת הַזְּכוּת לְהֵעָנוֹת לִדְרִישָׁתֵךְ,
קְחִי סוּסָתִי
" וְשַׁחֲטִי אוֹתָהּ(33)

حاول الشاعر محمد حمزة غنايم في هذا المقطع من القصيدة تطويع اللغة العبرية لكي تواكب بلاغة اللغة العربية من خلال إضافة أفعال وجمل تسهم في توصيل المعنى، فاللغة العبرية ليس بها ما يوازي كلمة "فتوحات" في اللغة العربية، لذا وضع الشاعر غنايم "וְלֹא הֲלִיכָתִי שֶׁבִי אַחַר הַכִּבּוּשִׁים' "، وإذا ما تمت ترجمة هذا المصطلح حرفيًا فسنجد إن معناه" ولم يكن ذهابي لسبي الأقاليم الأخرى" أو "ولم أكن مفتونًا بالأقاليم أو الأراضي الأخرى"، وهذه محاولة من الشاعر

غنايم للتعويض بالكلمات عن كلمة "فتوحات" المعروفة في اللغة العربية والتي ارتبطت بالفتوحات الإسلامية، وبتحليل هذه الجملة نجد أن غنايم أضاف الفعل "הָלַך" بمعنى "ذهب" أو "سار"، وأضاف كلمة "אַחַר הַכִּבּוּשִׁים"، بمعنى "الطرق الأخرى أو الأقاليم الأخرى"، وهذه الكلمات لم يستخدمها الشاعر محمود درويش، ويمكن القول إن الشاعر غنايم وضع جملة فعلية كاملة من أجل التعويض عن كلمة "فتوحات".

وفي هذا المقطع أيضًا نلاحظ أن الشاعر محمد حمزة غنايم وضع كلمة "לֵיל כְּלוּלוֹתַי"، "ليلة عرسي"، للتعبير عن كلمة "عرسي" التي وضعها الشاعر محمود درويش، وذلك من أجل تسهيل المعنى وتوصيله للمتلقي العبري.

وتذكرنا محاولة غنايم المتكررة في تدارك المعاني والألفاظ العربية خلال الترجمة بمقولة الجاحظ المعروفة: "الشعر لا يستطاع أن يترجم ولا يجوز عليه النقل، ومتى تحول تقطع نظمه وبطل وزنه وضاع موضع التعجب منه..." وكان الجاحظ قاطعًا في هذا المجال وكرر مثل هذه الفكرة أكثر من مرة. ومثله كثيرون في هذا العصر، وبعضهم يذهب إلى التأكيد أن "ترجمة الشعر إلى لغة أخرى مستحيلة" مهما اختلفت الترجمات.(34).

ج- إضافة الضمير:

تُعد عملية إضافة الضمير من الأساليب التي لجأ إليها الشاعر محمد حمزة غنايم في الترجمة لتقريب الفوارق بين اللغتين والإسراع في توصيل المعنى للقارئ العبري والتأكيد عليه، وظهر ذلك واضحًا من خلال عدد من قصائده وأشعاره كما هو الحال في:

1- "**الجدارية**" "צִיּוּר קִיר:"

"فلا أقول ولا أشير

إلى مكان. فالمكان خطيئتي وذريعتي.

أنا من هناك. "هنا" ي يقفز

من خطاي إلى مخيلتي..."(35)

"לֹא אֲדַבֵּר דָּבָר ,גַּם לֹא אַצְבִּיעַ
עַל מָקוֹם הַמָּקוֹם **הוא** חֲטָאִי ,**הוא** גַּם הָאֲלִיבִי שֶׁלִּי
אֲנִי מִשָּׁם .הַכֹּל אֵן שֶׁלִּי מְנַתֵּר
"... מִפְּסִיעוֹתַי אֶל דְּמְיוֹנִי"(36).

أضاف الشاعر محمد حمزة غنايم في هذا المقطع من القصيدة، الضمير "**הוא**" بمعنى "هو"، مرتين في البيت الثاني، رغم أن الشاعر محمود درويش لم يضفه صراحة هنا، ولكن غنايم وضع هذا الضمير من أجل محاولة علاج الاختلاف بين اللغتين العربية والعبرية في أداوت الإشارة، فالضمير "**'הוא'**" هنا في الترجمة، ليس بمعنى "هو"، ولكنه جاء بعد تعريف كلمة "**'המקם'**" بمعنى "المكان"، ليعطي معنى "هذا"، وهي إحدى حالات الإشارة للقريب في اللغة العبرية، التي تقتضي تعريف الكلمة ثم وضع الضمير "**'הוא'**" للإشارة إلى القريب، وبالتالي هي هنا تعطي "هذا المكان"، وهذه الطريقة غير موجودة في اللغة العربية، ولكن الشاعر محمود درويش عبر عنها بحرف "الفاء" في كلمة "فالمكان" في قوله "فلا أقول ولا أشير إلى مكان. فالمكان خطيئتي وذريعتي" والضمير هنا تقديره "هذا" أي "فهذا المكان".

أما إضافة الضمير "**'הוא'**" الثاني في البيت الثاني، فجاء بمعنى "هو" وليس اسم إشارة، وذلك محاولة من الشاعر محمد حمزة غنايم لتوصيل المعنى إلى القارئ العبري، مع الأخذ في الاعتبار بلاغة اللغة العربية، فوضع هذه الكلمات الأربعة "**הוא גם האל יבי שלי**" للتعبير عن كلمة "وذريعتي" في اللغة العربية، فوضع غنايم كلمتي "**הוא גַּם** بمعنى "وهو أيضًا"، في اللغة العبرية، للتعبير عن حرف العطف "الواو"، كما وضع غنايم "**הָאֲלִיבִי שֶׁלִּי**"للتعبير عن كلمة "ذريعة+تي"، وهي إحدى طرق الإضافة في اللغة العبرية أيضًا التي تقتضي وضع الضمير "**שֶׁלִּי**"، بعد الكلمة المعرفة للتعبير عن الإضافة.

وأخيرًا، بالنظر إلى ترجمة البيت الأول من هذا المقطع، نجد أن الشاعر غنايم ترجم البيت "فلا أقول ولا أشير إلى مكان"، هكذا "**'לֹא אֲדַבֵּר דָּבָר ,גַּם לֹא אַצְבִּיעַ עַל מָקם**"، حيث وضع كلمة "**דָּבָר**" بمعنى "شيء"، وهي غير موجودة في الشعر الأصلي لمحمود درويش، وكذلك أضاف مصطلح "**'גַּם לֹא**" بمعنى "أيضًا لا" وهو أبلغ من

"לֹא " وإذا ترجم هذا البيت ترجمة حرفية فسيكون "لم أتحدث بشيء، وأيضًا لم أشر إلى مكان"، وهذا الأمر يكشف مدى بلاغة اللغة العربية مقارنة باللغة العبرية.

2- قصيدة "تدبير منزلي" 'כלכלת בית: "

"اشتريت حوائجنا المنزلية،

واخترت أوركيدةً وبعثت الرسائل.

بللني مطر فامتلأت برائحة البرتقالة".(37)

"קָנִיתִי אֶת מִצְרָכֵינוּ הַבֵּיתִיִּים,
וּבָחַרְתִּי לִי אוֹרְכִידֵיָה ,וְשָׁלַחְתִּי מִכְתָּבִים.
" גָּשֶׁם הִרְטִיב אוֹתִי ,וּבְנִיחוֹחַ הַתַּפּוּז נִמְלֵאתִי"" (38)

أضاف الشاعر محمد حمزة غنايم في البيت الثاني من هذا المقطع من القصيدة الضمير "לִי " بمعنى "لي" وذلك عند ترجمته للبيت الثاني "واخترت أوركيدة وبعثت الرسائل" فجاءت ترجمته هكذا 'וּבָחַרְתִּי'"

"לִי אוֹרְכִידֵיָה ,וְשָׁלַחְתִּי מִכְתָּבִים، رغم أن هذا المعنى مفهوم من تلقاء ذاته في الشعر العربي عند درويش، ولكن الشاعر غنايم وضعها في اللغة العبرية للتأكيد، رغم أن كلمة "בָּחַרְתִּי' بمعنى "اخترت"، وهي في الأصل الفعل "בָּחַר"+ الإضافة 'תִּי"י تي"، تؤدي نفس المعنى "اخترت أنا".

المصادر والمراجع

(1)- لؤي مجيد إبراهيم، وحامد عدنان سلمان: الأثر البلاغي لحذف المبتدأ في شعر المتنبي، العدد الثاني عشر، معهد إعداد المعلمين، البصرة 2010، ص57.

(2)- أبي الفرج قدامه بن جعفر: نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1990، ص69.

(3)- محمد آل ياسين: الشاعر الناقد وظاهرة الحذف والتعديل، صحيفة الزمان "النسخة الإلكترونية"، بغداد، أنظر:

http://www.azzaman.com/?p=70268

(2014/4/27- الساعة 1:42م)

(4)- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية، ص115.

(5)- يونس حمش خلف محمد: الحذف في اللغة العربية، معهد إعداد المعلمين، نينوى 2010، ص280.

(6)- محمود درويش: ديوان سرير الغريبة، الطبعة الثالثة، رياض الريس للكتب والنشر، 2009، قصيدة "كان ينقصنا حاضر" ص12.

(7)- מחמוד דרוויש‌ערש הנוכריה , - שירים , מערבית :מוחמד חמזה ע'נאים , בבל , ישראל

2000,הַחְסַרְנו הוָּה ,עמ9 '

(8)- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص115.

(9)- محمود درويش: جدارية محمود درويش، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت 1999، ص26.

(10)-

.עמ'22.חמוד דרוויש :צַטור קִיר ,מערבית :מוחמד חמזה ע'נאים ,צַטור קִיר , - תל אביב 1999 ,

(11)- قصيدة الجدارية، ص19.

(12)-· צַטור קִיר . , - עמ'15.

(13)- قصيدة "سماء منخفضة" ص24.

(14)- שָׁמַיִם נְמוּכִים . , - עמ' 16.

(15)- قصيدة "سماء منخفضة" ص24.

(16)- שָׁמַיִם נְמוּכִים . , - עמ16 '.

(17)- قصيدة "سماء منخفضة" ص 24.

(18)- جدارية محمود درويش، ص9.

(19)- צְטוּר קִיר . , - עמ5 '.

(20)- ملحوظة هناك قصيدة أخرى في ديوان "سرير الغريبة" تحمل نفس العنوان تقريبًا "سوناتا II" ص33.

(21)- قصيدة "سوناتا III، ص44.

(22)- סונטה . , III - עמ' 29.

(23)- ابن فارس، 1404، معجم مقاييس اللغة، ج3، مادة ضيف.

(24)- ابن منضور، لانا، لسان العرب، ج11 مادة (ضيف).

(25)- الأزهري، لانا، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص24، وابن هشام 1408هـ شرح شذور الذهب، ص349.

(26)- قصيدة نمشي على الجسر، ص26.

(27)- מִתְהַלְכִים עַל הַגֶּשֶׁ ר . , - עמ' 19.

(28)- قصيدة وقوع الغريب على نفسه في الغريب، ص37.

(29)- מְצִיאַת הַזָּר אֶת עַצְמוֹ בְּתוֹךְ הַזָּר . , - עמ' 24.

(30)- قصيدة الجدارية، ص12.

(31)- צִטוּר קִיר . , - עמ'8.

(32)- قصيدة خذي فرسي واذبحيها، ص46.

(33)- קְחִי סוּסָתִי וְשַׁחֲטִיהָ . , - עמ30 '.

(34)- حسام الخطيب: ملامح في الأدب والثقافة واللغة. وزارة الثقافة، دمشق 1976، ص322.

(35)- قصيدة الجدارية، ص13-14.

(36)- צִטוּר קִיר . , - עמ'9.

(37)- قصيدة تدبير منزلي، ص69.

(38)- כַּלְכָּלַת בַּיִת , - עמ34. '.